وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب والكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل ولا كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير اخر وما ذكرناه من نفي الله على عصمة رسوله يرد سقوطها فلم يبق في الآية الا ان الله امن على رسوله بعصمته وتثبيته مما كادوه به الكفار ورأس فتنته ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمة صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما الماخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين ثم ذكر الاجوبة الى اخر ما قال وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره ما ملخصه هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز التعويل بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد معه المشركون والمسلمون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق بل روي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق ولا شك ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه كان في نفي الاوثان ولو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرايع ان يكون كذلك وهو باطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فانه لا فرق في العقل بين النقصان في الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها انتهى فاذا عرفت ذلك ظهر لك ان اهل السنة هم الذين طعنوا في هذه القصة وبينوا ما فيها من المحذور وبيان عدم صحتها لا الشيعة والمؤلف الكذاب اخذ ايراد المحققين من اهل السنة الذي اوردوه على من قال بجواز ذلك على الوجه الذي اولت به فنسبه الى الشيعة قاتله الله تعالى وبما حققنا بين انه لا طعن في ذلك على اهل السنة اصلا فثبت ان المؤلف اهل السنة هو المرمي به فيرجع طعنه بالحقيقة اليه اذ هو الذي ضل في طعنه واضل جهلة الروضة بلحنه فهو في هذا الوصف احرى كيف وقد حنس باذكره في الدنيا والاخرى

قال المؤلف ومنها ما رووه انه صلى الله عليه وسلم قال لو كان بعدي نبي لكان عمر وقوله لو لم ابعث لبعثت يا عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)